يعثوا يوم القيمة على اعمالهم يعني يبعث الصالح على اعماله الصالحة
فيفوز والفاجر على معصيته فيعذب وعن عبد الله بن مسعود
ان النبي صلعم قال لما وقعت بنو اسرايل في المعاصي نهتهم
علماوهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم
فضرب الله قلوب بعضهم ببعض يعني سوّد قلب من لم
يعص بشوم من عصى فصارت قلوب جميعهم قاسية بعيدة
عن قبول الحق والخير والرحمة بسبب المعاصي وبسبب مخالطة
بعضهم بعضا ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون وقد ذم الله قوما بترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون بيّن الله سبب عقوبتهم في الدنيا والاخرة
ليرجعوا عن معاصيهم تائبين فقال ظهر الفساد كالجدب
ونقص المعاش بقلة الربح في التجارات والريع في الزراعات
ووقوع الموتان في الناس والدواب وكثرة المضار وقلة المنافع
ومحق البركات من كل شي وقيل اي ظهور الشرور والفتن في
البر اي في البوادي والمفاوز والبحر اي في القرى على الماء يعني
امتلات الضلالة والمعاصي فاثرت فيهما قيل المراد حقيقة
البحر لانه اذا انقطع المطر عميت دواب البحر وخلت الاصداف
عن اللولو لان الصدف اذا جاء المطر صعد على وجه الماء
منفتحا فيقع فيه المطر فينطبق عليه فيصير لولوا بما كسبت ايدي
الناس اي بسبب ذنوبهم ومعاصيهم ليذيقهم بعض الذي

عن ابن عباس رضه قال عليه السلام اذا كثرت امتي الربا كانت الزلزلة والخسف فاذا جاروا في الحكم سلط الله عليهم العدو واذا ظهرت الفاحشة
واذا امنعوا الزكوة قحطوا

عملوا اي وبال اعمالهم في الدنيا قبل ان يعاقبهم بجميعها في الاخرة
لعلهم يرجعون عما هم عليه قال من اذنب ذنبا فجميع الخلق من
الانس والدواب والوحوش خصماوه يوم القيمة لانه يمنع المطر
بالمعصية فيضر باهل البر والبحر قال الضحاك كانت الارض
خضرة مونقة لا ياتي ابن ادم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ماء
البحر عذبا وكان لا يقصد الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل
اقشعرت الارض وشاكت الاشجار وصار ماء البحر ملحا وقصد
الحيوان بعضها بعضا قيل تعلقت شوكة بالنبي صلعم فلعنها النبي عم
فقال لا تلعني فانه ظهرت من شوم ذنوب الادميين قال الله تعالى
حكاية عن قول نوح لقومه فقلت استغفروا ربكم اي توبوا الى
الله انه كان غفارا لمن تاب من الشرك والمعاصي وكان قد منع عنهم
المطر وغارت مياههم تحت الارض فقال يرسل السماء اي المطر
جواب الامر شبه الاستغفار بالانواء الصادقة التي لا تخطى اي
ينزل الله من السماء المطر بسبب الاستغفار ادرارا المظلة لان
المطر ينزل من السماء ويمددكم اي يعطكم باموال وبنين
اي اموالا واولادا كما تشاوون ويجعل لكم جنات اي بساتين
ذوات نعم ويجعل لكم انهارا جارية في البساتين روي انه لما امرهم
بالاستغفار ووعدهم عليه هذه المنافع لاجل الاستغفار فا
جيبوا بقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا ترجون
من الله ان يجعل في حقكم هذا التوقير مع انه فعل في حقكم مواعظ
قبل الاستغفار وانواعه وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهي
الحال

اي التعظيم

بيل

كالغيم السعد وذلك وقال لكم
بعطينا فمن النعم العظيم

حقكم

Copyright © King Saud University